African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 1, Issue 4, October-December 2022, Page No: 303-325
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

حواشٍ على منظومة تحفة الأطفال في علم التجويد للعلاّمة أبي عيدٍ رضوان بن محمد المخللاتي (ت: 1311هـ) دراسة وتحقيقًا

محمد بن عبيد الرحمن بنجابي*
باحث دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، القصيم، السعودية

Notes on the Tuhfat Children's System in the Science of Tajweed by the scholar Abi Eid Radwan bin Mohammad Al-Mukhallati (1311 A.H.) Study and investigation

Muhammad b. Ubaid al-Rahman Panjabi*
Ph.D. Candidate, Quranic Studies department, faculty of Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia

*المؤلف المراسل	mpunjabi31@gmail.com	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2022-10-29 **تاريخ القبول:** 2022-11-12 **تاريخ النشر:** 2022-11-14

الملخص
تضمن هذا البحث دراسة وتحقيقًا لرسالة متعلقة بعلم التجويد، وهي شرح لمنظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، اكتسبت أهميتها من موضوعها الذي له حاجة ماسة للقراء والمقرئين، والمتعلمين لكتاب الله، تعينهم على حسن تلاوة القرآن الكريم وتعليمه، حيث أن هذا النظم مقرر حفظه لطالب هذا الفن المبتدئ والمنتهي، لفهمه وتطبيق ما فيه من أحكام، فهو متصل الإسناد إلى ناظمه. كما جاء البحث في مقدمة: تضمنت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث، وفصلين، الأول منهما تضمن مبحثًا لدراسة مؤلف الرسالة: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، مؤلفاته، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه. والمبحث الثاني، تضمن دراسة الكتاب: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، ومنهجه في كتابه، ومصادره، والقيمة العلمية، وصف النسخة الخطية. وتضمن الفصل الثاني: تحقيق الرسالة كاملة تحقيقًا علميًّا مع التوثيق والتعليق بما يحتاجه نص الكتاب إلى تعليق، وذيلته بفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المخللاتي، حواشٍ، تحفة الأطفال، تجويد.

Abstract
This research included a study and authentication of a thesis related to the science of intonation, which is an explanation to the book of tuhfat al'atfal walghalman for science of intonation and recitation of the Qur'an.

This research has taking its importance from his own subject which is related to the learners of the holy Qur'an and its teachers in other to help them recite and teach the Noble Qur'an in a genuine method.
As this poem is a Curriculum for the beginners and advance students of this knowledge (Tajweed); in other to understand it and apply the rulings in it, also the attribution chain of this knowledge is related directly to the author of the poem.
The research contains an introduction: that includes the importance of the topic, the reason for choosing it, the research plan, the research method, and two sections.
The first chapter in the first section includes a study about the author of the thesis, His name, lineage, nickname, birth, upbringing, death, His teachers and students, His writings, His scientific status and the praise of scholars for Him
The second chapter in the first section includes a study about the book, authentication of the book title, and documenting its attribution to its author, and his method in the book, and its sources, scientific value, description of the written version.
The second section included: authenticating the complete text of the thesis scientifically with documentation and commentary, as the text of the book needs to be commented, and ended the thesis with index of sources and references.

Keywords: Almukhalilati, hawashi, tuhfat al'atfal, tajweed.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أعظم ما يَشْغلُ به الإنسان نفسه العلوم المتعلقة بكتاب الله، ومن تلك العلوم التي نالت شرف التعلق بكتاب الله عز وجل علم التجويد؛ لما له من مكانة سامية بين علوم القرآن لأنه يُعنى بقواعد النطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم، التي استنبطها العلماء من نطق الفصحاء وتلاوة القراء، حفظًا لكتاب الله من التصحيف، وصونه عن التَّحريف بالتَّدوين، فصنفوا فيه المصنفات، ونظموا فيه المنظومات، ووضعوا عليها من الشروح ما يبين مقصدها.

وكان من ذلك الجهد المبارك ما نظمه العلامة سليمان الجمزوري في "تحفة الأطفال والغلمان في علم التجويد"، وقد اعتنى بحفظ (تحفة الأطفال) طلبة التجويد، ومن مظاهر الاهتمام بها تعدد الشروح عليها، بدءًا بشرح الناظم سليمان الجمزوري، وغيره من علماء التجويد، ومن هؤلاء العلماء: العلامة الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي (ت:1311هـ) -رحمه الله-، فقد وضع عليها حواشٍ مفيدة من أول المنظومة إلى آخرها.

وقد يسر الله الكريم بمنه الوقوف على نسخة فريدة من هذا المخطوط فأحببت أن أسهم في تحقيقه وإخراجه خدمةً للقرآن الكريم وأهله، وإحياءً لتراث الأمة المخطوط، سائلا ربي الكريم العون والتَّوفيق، وأن يمن عليّ بالقبول، إنه خير مسؤول، وأجود مأمول.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

يرجع ذلك إلى الأمور التالية:

1. تعلق مضمون هذا النظم بالقراءات القرآنية، وكفى بهذا مكانةً وشرفًا.
2. المكانة العلمية للشَّارح في التَّصنيف والتَّأليف في فنون عديدة، فهذا يجعل للكتاب قيمة علمية لتمكن صاحبه من هذا الفن، ولتميزه في عصره بالعلم والفضل.
3. كون المخطوط حواشٍ على منظومة (تحفة الأطفال) وشروح التحفة المتداولة قليلةٌ جدًا، مقارنة بأهمية هذا النظم ومكانته عند المشتغلين بكتاب الله.
4. سهولة هذا الشرح واختصاره من غير إخلال، حيث جاء بعبارة موجزة سهلة على المبتدئين.
5. الرغبة في تحقيق هذا الكتاب خدمة لكتاب الله تعالى.
6. الإسهام في إخراج تراث الأمة الإسلامية الذي مازال مخطوطًا.

الدراسات السابقة

أما الدراسات السابقة عن الكتاب فلم أجد تحقيقًا أو دراسةً للكتاب مطلقًا، سواء أكان ذلك في رسالة أكاديمية أو غيرها، وقد بذلتُ جهدي في استقصاء ذلك عن طريق المراكز البحثية، والأقسام الأكاديمية المتخصصة، والمواقع العلمية على شبكة (الإنترنت).

أما الدراسات السابقة عن المؤلف فقد ذكر له بعض العلماء ترجمة، منهم:

1. تلميذه أحمد تيمور باشا في كتابه[1].
2. الشيخ عبد الرازق على موسى - رحمه الله - في دراسته وتحقيقه لكتاب: (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز) للمخللاتي رحمه الله[2].
3. الشيخ عمر بن مالم أبه في دراسته وتحقيقه لكتب العلامة المخللاتي[3].
4. كما ترجم له عدد من الباحثين في رسائل علمية حققت في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية[4].

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وتفصيل ذلك ما يلي:

- المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.
- التمهيد: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة للعلامة سليمان الجمزوري.

المبحث الثاني: تعريف بمنظومة تحفة الأطفال.

- الفصل الأول: ويشتمل على مبحثين:

أ- المبحث الأول: دراسة المؤلف وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

---

(1) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وكل من جاء بعده جعله مصدرًا لترجمة المخللاتي رحمه الله.

(2) طبع في مطابع الرشيد 1412هـ.

(3) وهي كالآتي: - كتاب إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين.

- مقدمة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة.
- نبذة المخللاتي فيما رواه ورش في موضعي (آلان) من طريق حرز الأماني.
- تلخيص أحكام قوله تعالى: (الآن) موضعي يونس لورش من طريق الشاطبية.
- منظومة طرق رواة العشر على ما ذكره الحافظ بن الجزري.

(4) سيأتي ذكرهم في الحديث عن مؤلفات الشارح.

ب- المبحث الثاني دراسة الكتاب وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.
المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.
المطلب الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.
المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.
المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

- الفصل الثاني: النَّصُّ المحقَّق وفيه تحقيق الكتاب كاملاً.
- الفهارس وهي على النحو الآتي:
  - فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث

1. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.
2. كتبت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع ضبطه.
3. جعلت أبيات المنظومة مع حواشيها في المتن على النحو الآتي:

- أثبت أبيات الناظم المراد شرحها من النسخة نفسِها التي عليها الحواشي؛ إذ المنظومة والحواشي بخط العلامة المخللاتي.
- كتبت متن الحاشية بعد الأبيات المراد شرحها مع ترقيم للأبيات.
- ضبط الأبيات بالشكل.
- أضفت عبارة (الشرح) بعد ذكر الأبيات المراد شرحها.

4. تصويب الخطأ-إن وجد- في المتن، والإشارة إليه في الحاشية.
5. عزوت الآيات إلى سورها في الحاشية.
6. وثقت المسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.
7. علقت على ما يحتاج إلى تعليق.
8. عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم عند أول موضع في البحث.
9. لم أترجم للقراء العشرة ورواتهم؛ لشهرتهم

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للعلامة سليمان الجمزوري [5].

- سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري- الشهير بالأفندي.
- ولد في مدينة طنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة، ونسبته إلى جمزور، وهي من أعمال محافظة المنوفية.
- قرأ القرآن وتعلم القراءات فكان عالما بها وبالتجويد.
- من شيوخه: نور الدِّين عليّ بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش (المَـيْـهِيّ)، وعليه أخذ القراءات والتجويد، والشيخ مجاهد الأحمدي، وهو الذي لقب الجمزوري بالأفندي، وغيرهما.
- كان شافعي المذهبي.
- مؤلفاته:
  - الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني
  - تحفة الأطفال في تجويد القرآن.
  - فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال.
- كان حيًا سنة 1198ه.

(5) انظر: تيمور، إيضاح المكنون:159/4، والبغدادي، هدية العارفين:452/1، وكحالة، معجم المؤلفين: 257/4، والضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص:34.

المبحث الثاني: تعريف بمنظومة تحفة الأطفال.

- تحفة الأطفال، ولها اسم آخر وهو: (تحفة الأطفال والغلمان)، لأن الطلبة الصغار عادة يبدؤون بحفظها ودراستها.
- من بحر الرجز، وهو من أسهل بحور الشعر.
- وهي من أشهر الكتب التي يعلمها معلمو القرآن لطلابهم في شتى بقاع الأرض، متصلة الإسناد إلى مؤلفها.
- تقع هذه المنظومة في واحد وستين بيتًا، موزعة على ثمانية أبواب مهمة من أبواب التجويد، ومقدمة، وخاتمة، علما أنها لم تتعرض لجميع مباحث التجويد.
- وقد حازت هذه المنظومة على شهرة كبيرة لا يكاد يخلوا بيت من حافظ لها، وتناولها العلماء بالشرح، ومن أسباب ذلك كونها نظمًا؛ لأن المنظوم أسهل حفظا من المنثور.
- موضوعاتها:

1. النون الساكنة والتنوين. 2. الميم والنون المشددتين. 3.الميم الساكنة.4.لام (أل) ولام التعريف. 5.المثلين والمتقاربين والمتجانسين. 6.أقسام المد.7.أحكام المد.8. أقسام المد اللازم.

- من شروحها:
  - فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، للناظم (مطبوع)[6].
  - فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، لنور الدين علي بن أحمد بن عمر الميهي الكبير (ت:1204)[7].
  - هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال، لأحمد بن محمد المصري الشافعي (ت بعد:1254هـ)[8].
  - حواشٍ على تحفة الأطفال، لرضوان المخللاتي (وهو موضوع بحثنا).

المبحث الأول: دراسة المؤلف وفيه أربعة مطالب [9]:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته.

- اسمه ونسبه: العلامة رضوان بن محمد بن سليمان المكنّى بأبي عيد المعروف بِالْمُخلِّلَاتي، الشافعي.
- كنيته: أبو عيد.
- مولده: ولد بالقاهرة في حدود سنة (1250ه).
- نشأته: نشأ في القاهرة وحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم التحق بالجامع الأزهر وتعلم على يد علمائه، ثم تخصص في دراسة علوم القرآن "القراءات، والرسم"، ونبغ في هذين العلمين نبوغاً كبيرًا، وألف فيهما المؤلفات العديدة، التي تدل على سعة علمه وكثرة اطلاعه، إلى أن شهد له علماء عصره بالتفرد فيها، كما تعلم سائر العلوم الشرعية، وعلوم اللغة، والأدب.
- وفاته: توفي في يوم الجمعة 15 جمادى الأولى سنة (1311ه).

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

- من شيوخه:
  - الشيخ: محمد أحمد المتولي شيخ القراء الأسبق بالديار المصرية هو محمد أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بالمتولي ولد سنة (1250ه).

(6) بتحقيق الدكتورين: عبد الكريم حسين السعدي، وحسن غازي السعدي، عام 1431ه.

(7) انظر: البغدادي، إيضاح المكنون:174/4.

(8) انظر: الفهرس الشامل:489/2.

(9) انظر: ترجمة المخللاتي: أعلام الفكر الإسلامي: (ص 85 ـــــ92)، والزركلي، الأعلام: (27/3)، وكحالة، معجم المؤلفين: (165/4)، والقارئ، هداية القاري: (763/2)، والأركاني، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء: (115/2ـــــ117).

- الشيخ السيد أحمد الدري المالكي الشاذلي المعروف بالتهامي.

- من تلاميذه[10]:
  - الشيخ: محمد البدوي وقد أجازه المخللاتي.
  - والشيخ: أحمد تيمور باشا هو الذي نقل لنا ترجمة المخللاتي.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

- من مؤلفاته:

سأكتفي بذكر مؤلفاته في القراءات وعلومها وهي على النحو التالي:

1. شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور[11].
2. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز وهو شرح على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي رحمه الله[12].
3. إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين[13].
4. رسالة فيما رواه ورش في موضوع (آلآن) من طريق حرز الأماني، فرغ من تأليفها سنة 1308ه[14].
5. مقدمة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية، وضبطها وعد الآي المنيفة[15].
6. تلخيص أحكم قوله تعالى: (آلآن) موضعي يونس لورش من طريق الشاطبية[16].
7. منظومة طرق رواة القراء العشرة[17].
8. كتاب فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات[18].
9. حاشية على مورد الظمآن في رسم القرآن للإمام الخراز[19].
10. حواش على الدرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر[20].
11. حواش على الفوائد المعتبرة[21].
12. حواش على عقيلة أتراب القصائد[22].

---

(10) انظر: تيمور، أعلام الفكر الإسلامي: ص:88.

(11) وقد طبع بتحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى 1436ه.

(12) وقد طبع بتحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، الطبعة الأولى 1412ه.

(13) وقد طبع بتحقيق: أبي الخير عمر مالم أبَّه حسن المَرَاطي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى 1435.

(14) طبعت بتحقيق: أبي الخير عمر مالم أبَّه حسن المَرَاطي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى: 1427ه.

(15) طبعت بتحقيق: أبي الخير عمر مالم أبَّه حسن المَرَاطي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى: 1427ه.

(16) طبعت بتحقيق: أبي الخير عمر مالم أبَّه حسن المَرَاطي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى: 1427ه

(17) طبعت بتحقيق: أبي الخير عمر مالم أبَّه حسن المَرَاطي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولى: 1427ه.

(18) وحقق في مشروع علمي في عدة رسائل بكلية أصول الدين قسم القراءات جامعة أم القرى.

(19) قام بتحقيقه في بحث تكميلي لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير الباحث: ياسر بن عوض العوفي في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، وقد تمت مناقشته في عام: 1434ه.

(20) قام بتحقيقه في بحث تكميلي لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير الباحث: فيصل بن شافي الدوسري، في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، وقد تمت مناقشته في عام: 1438ه.

(21) قام بتحقيقه في بحث تكميلي لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير الباحث: محمد عبيد الرحمن بنجابي، في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، وقد تمت مناقشته في عام:1438هـ.

(22) قام بتحقيقه في بحث تكميلي لإكمال متطلبات مرحلة الماجستير الباحث: محمد حسين حسين رماد، في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، وقد تمت مناقشته في عام: 1441ه.

13.حواش على حرز الأماني ووجه التهاني[23].
14.حواش على طيبة النشر في القراءات العشر، من أول النظم إلى نهاية باب وقف حمزة وهشام[24].
15.حواش على المقدمة الجزرية[25].
16.حواش على تحفة الأطفال[26].
17.حواش على توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام[27].
18.تعليق على رسالة في أوجه التكبير لسلطان بن أحمد بن سلاقة الشافعي[28].

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

- نشأ المصنف نشأة تجعله مبرَّزًا في علم القراءات، وهذا ظاهر جلي من خلال ما سبق من ذكر مؤلفاته العلمية العالية، إضافة إلى مناصبه التي تقلدها كالتدريس في مدرسة حافظ باشا، وتوليه الخطابة في مسجد جوهر المعيني القريب من داره.
- ثناء العلماء عليه:

- علماء عصره: فقال شيخه محمد عبده السرسي في إجازته له بالقراءات: "ولما جاد الزمان بحبيبنا أعز الإخوان في الله تعالى الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بأبي عيد جاء وقرأ علي ختمة كاملة من أولها إلى آخرها من طريق الشاطبية والدرة معاً بالتحرير، والتجويد، على أتم بيان، وأكمل عنوان، واستجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرئ في أي مكان حلّ"[29].
- اعتماد لجنة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف على بعض شروحه في عدد آي القرآن.
- كما قال عنه الشيخ عبد الفتاح المرصفي (ت: 1409ه)، فقال: متحدثًا عن بعض كتبه، "وقد انتفعت بها كثيراً، ونقلت منها نقولاً هامة ذكرتها في مواطنها في مؤلفاتنا، ومن وقف عليها عرف مقدار الرجل، وسعة اطلاعه، وكفاءته العلمية في فن القراءات، والرسم، والفواصل - عدّ الآي –"[30].

المبحث الثاني: دراسة الكتاب وفيه خمسة مباحث:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

- تحقيق عنوان الكتاب: لم يذكر المخللاتي - رحمه الله - اسمًا لهذا الكتاب لا في أول الكتاب، ولا في آخره، ولا في أثنائه، ولكن وردت تسميته في فهارس المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود بـــ" حواشٍ على تحفة الأطفال في تجويد القرآن".

ولعلهم استندوا على تسميته بالحواشي على أمرين:

الأول: أنَّ المؤلف - رحمه الله - لم يسم الكتاب.

الثاني: أنَّ المؤلف - رحمه الله - كتب الأبيات في وسط المخطوط وجعل تعليقاته على اللوحة التي يمين القارئ في الهامش الأعلى، والأيمن، والحاشية السفلى، وجعل تعليقاته على اللوحة التي يسار القارئ في الهامش الأعلى، والأيسر، والحاشية السفلى.

---

(23) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: (98639).

(24) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: (91757).

(25) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: (91717).

(26) وهو موضوع بحثنا.

(27) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: (91722).

(28) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: (91882).

(29) انظر: تيمور، أعلام الفكر الإسلامي: (ص: 85).

(30) انظر: القارئ، هداية القاري: (763/2).

وبما أنَّ المخللاتي - رحمه الله - لم يسم كتابه بنفسه، وقد سماه بعض أهل العلم بالحواشي، سرت على سيرهم فاعتمد له اسم: " حواشٍ على تحفة الأطفال في تجويد القرآن". والله أعلم.

- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلفة:

نسبة الكتاب إلى مؤلفه ثابتة لا شك فيها، وهي كما يلي:

- جاء اسمه في آخر لوحة من شرح تحفة الأطفال فقال: "جمع كاتبه الفقير: رضوان محمد، اللهم اغفر له ولوالديه ومشايخه والمسلمين، آمين".
- أنَّ المؤلف-رحمه الله- هو الذي كتب هذه النسخة، بدليل ما جاء في آخر المجموع الذي يحوي هذه الحواشي في آخر الكتاب السادس من المجموع كتاب "تحفة الأطفال" فقال: "وكان الفراغ من هذا المجموع المنيف على أتم منوال وترصيف: في يوم الخميس المبارك... على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى: رضوان بن محمد بن سليمان بن علي، غفر الله له ذنوبه، ولوالديه والمسلمين، آمين، آمين، آمين"[31].
- موافقة خط المخطوطة لمخطوطات العلامة المخللاتي.
- توافق منهجه وأسلوبه في الشرح في هذه المخطوطة مع حواشي الطيبة، والعقيلة، وحواشي الجزية، ... وغيرها من مؤلفاته.
- ذكره ضمن مؤلفات العلامة المخللاتي.

- **المطلب الثاني:** منهج المؤلف في كتابه.

- يضع على بعض الأبيات تعليقًا موجزًا فوق البيت تقييدً البعض الكلمات، ثم يشرح البيت شرحًا موجزًا.
- لم يتطرق لشرح بعض الأبيات، منها بيت الميم والنون المشددتين، ومنها أبيات الخاتمة كاملة.
- عند شرح الأبيات يكتب جزءًا من البيت ثم يعقبه بقوله: (قوله... إلخ)، وأحيانًا بقول: (إلخ... البيتين)، وأحيانًا: (إلخ... الأبيات) ثم يتبعه بالشرح.
- يكثر من كلمة (أهـ) في نهاية الكلام ويدل هذا على أن الكلام انتهى.
- يكتب بعض كلمات النظم بخط أحمر، ويضبط بعض الأبيات.
- شرح الأبيات شرحا موجزًا يبين مراد الناظم رحمه الله من غير إخلال.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

لم يذكر المؤلف مصادره التي اعتمد عليها، وبعد مطالعة الرسالة تبين لي أن أهم مصادر المؤلف: هو كتاب فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال" للعلامة سليمان الجمزوري، من غير ذكر له أو إحالة في الرسالة؛ حتى أنه ينقل بعض الكلام بحرفه.

مثال ذلك: " وقوله: (ثم كررنه): هذه إشارة منه إلى حكم من أحكام الرَّاء يعني: احكم بتكريره مطلقًا، لكنَّه إذا شدِّد يجب إخفاء تكريره[32].

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

- ترجع قيمة هذا الكتاب إلى أهمية المنظومة المشروحة: "تحفة الأطفال" حيث تعد هذه المنظومة المرجع الأساسي للطالب المبتدئ والمنتهي في هذا الفن.
- القيمة العلمية للكتاب الذي اعتمد عليه المؤلف "فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال" وهو شرح للناظم الجمزوري بحيث امتاز بسعة مادته واستقصائه للأحكام الذي يحتاجه طلاب هذا العلم.

(31) انظر: المجموع لوحة: (109/أ).

(32) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:25.

- يعطي هذا الكتاب قيمة علمية أنَّ مؤلفه-رحمه الله- اشتهر بتأليفه في هذا الفن اشتهارًا كبيرًا، ونبغ فيه نبوغًا عظيمًا، وألَّف في القراءات، والرسم، والتجويد، ووضع حواشٍ على أكثر من متن في هذه الفنون، فكلُّ هذا وذاك يدلُّ على القيمة لهذا الكتاب.
- امتازت هذه الحواشي بسهولة الأسلوب ووضوح العبارة مع الإيجاز من غير إخلال، فهي حواشيٍ مختصرة تعين المبتدئ على فهم معاني نظم تحفة الأطفال، ولا يستغني عنها المنتهي.
- كون هذا الشرح مختصر يفي بمعنى البيت الإجمالي فقط بحيث لا يتشتت قارئه بين الأقوال، والإعراب للأبيات، والنقولات الكثيرة عن أئمة التجويد.
- قلة الشروح المتداولة لهذه المنظومة، مقارنة بأهميتها.

المطلب الخامس: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

النسخة الخطية لهذه الرسالة نسخة فريدة بخط المؤلف حصلت عليها ملونة، ومصورة تصويرًا رقميًا (pdf) محفوظة بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ضمن مجموع يحتوي على كثير من المتون موضوع عليها حوش بخطه برقم: (2530)، وهذا المجموع بلغ عدد ألواحه (161) لوحًا.

أما منظومة شرح التحفة تتكون هذه النسخة من (3) لوح، كل لوحة تضم صفحتين، ويتراوح عدد الأسطر في حاشية كل لوحة ما بين (117) سطرًا تقريبًا.

والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح مقروء، كتبت عناوين الأبواب داخل المتن بالحمرة، وبعض الأبيات مشكولة ومضبوطة، وتاريخ نسخ المجموع 15 جمادى الأولى 1292ه، بخط المخللاتي رحمه الله.

المقدمة

1 يَـقُـولُ رَاجِـيْ رَحـمـةِ الْـغَـفُـورِ - دَوْمَـاً - سُـلَيْمَـانُ هُوَ الْجَمزُورِيْ

2 الْـحَـمْـدُ لِلَّهِ مُصَـلِّـيًـا عَـلَـى مُـحَـمَـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَـلاَ

الشرح:

(يَقُولُ): أي: يقول مؤمِّل إحسان ربه، الغفور؛ أي: الكثير المغفرة؛ أي السِّتر على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائمًا- سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، بالميم بعد الجيم[33].

وقوله: (الْحَمْدُ)، الحمد[34]، هو الثَّناءُ الحسن الثَّابت بالاختصاص له تعالي لا يشركه فيه غيره إلاَّ على طريق المجاز.

وقوله: (مُصَلِّيًا)، أي: طالبًا من الله تعالى أن يزيد رحمته المقرونة بالتَّعظيم على سيدنا محمد الذي يحمده أهل السَّماوات وأهل الأرض[35].

وقوله (وَآلِهِ)، أي: الأوَّلين؛ والأوَّلين؛ المراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعمُّ الصَّحب[36].

(وَمَنْ تَلاَ): أي: تبع النَّبِي وأصحابه[37].

---

(33) تقدمت ترجمته.

(34) انظر: ابن منظور، لسان العرب: 155/3، مادة (حمد).

(35) فالصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: 465/14.

(36) وآله: المراد بهم في مقام الدعاء كل مؤمن من أمة النبي صلى الله عليه وسلم آمن به، ليعمَّ الصحب ومن بعدهم إلى يوم الدين.

(37) فيما جاءوا به من عند الله وعمل به إلى يوم الدين، ويحتمل أن يكون المعنى من تلا كتاب الله وعمل به. انظر: حسن دمشقية، تقريب المنال في شرح تحفة الأطفال: ص:23.

3 وَبَـعْـدُ: هـذَا الـنَّـظْـمُ لِـلْـمُـرِيـدِ فِـي الـنُـونِ وَالـتَّـنْـوِيـنِ وَالْـمُـدُودِ
4 سَـمَّيْتُـهُ: بِـــــ(تُحفَـةِ الأَطْفَـالِ) عَنْ شَـيْـخِـنَـا الْـمِـيـهِـيّ ذِيْ الْـكَـمَـالِ
5 أَرْجُـو بِـهِ أَنْ يَـنْـفَـعَ الـطُّـلاَّبَـا وَالأَجْـرَ وَالْـقَـبُـولَ وَالـثَّـوَابَـا

الشرح:

(وَبَعْدُ)[38]، أي: وبعد ما تقدَّم من الحمد والصَّلاة على النَّبِي- صلى الله عليه وسلم-.

(هَذَا النَّظْمُ) [39]، أي: المنظوم.

(لِلْمُرِيدِ)، أي: للطَّالب؛ لمعرفة أحكام النُّون السَّاكنة، وأحكام المدِّ، وغير ذلك من أحكام الميم السَّاكنة، ولام التَّعريف، ولام الأفعال[40].

(سَمَّيْتُهُ)، أي: سميت هذا النَّظم بِـ (تُحفَةِ الأَطْفَالِ)؛ أي: تخصيصهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية [41].

(والأَطْفَال)، جمع طفل، والمراد به من لم يبلغ الحلم، أو المراد به الأطفال مثلي في هذا الفنِّ [42].

(عَنْ شَيْخِنَا)[43]، أي: أستاذنا الفهامة نور الدِّين عليّ بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش (المَـيْـهِيّ)-رضي الله عنه-[44].

(أَرْجُو بِه)، أي: أُؤَمِّل من الله (أَن يَنْفَعَ) بهذا النَّظم (الطُّلاَّبا)، والطُّلاب بضمِّ الطَّاء: جمع طالب [45]، وهو يشمل المبتدئ والمنتهى والمتوسط[46].

فأرجو به الأجر، ومعناه مقابلة العمل والثَّواب كان تفضيلاً من الله وإحسان.

النون الساكنة والتنوين

6 لِلنُّونِ - إِنْ تَسْـــكُنْ – وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَـعُ أَحْـكَـامٍ فَـخُـذْ تَـبْـيِـيـنِـيْ:

الشرح:

(38) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر.

(39) النظم: هو تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسبة الدلالات على هيئة أبيات شعرية، والمقصود به هنا نظم تحفة الأطفال.

(40) خصص الناظم-رحمه الله- هذا النظم لبيان بعض أحكام التجويد، ولم يأتي فيه على جميع الأحكام.

(41) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال: ص:20.

(42) وهي عبارة الناظم في شرحه، والمقصود الطالب المبتدئ في العلم، ووصفه نفسه من باب التواضع. انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال: ص:20.

(43) أي: حال كون هذا النظم وما اشتمل عليه من المسائل مأخوذة عن شيخنا.

(44) والميهي، نسبة لمية وهي قرية تابعة لمدينة المنوفية بمصر، ولد بها 1139هـ، وتعلم في الأزهر، واشتهر في مدينة طنطا فعلم فيها القراءات والتجويد بجامع الأحمدي، توفي سنة 1204. انظر: الزركلي، الأعلام: 316/4، وكحالة، معجم المؤلفين: 157/7.

(45) انظر: الزبيدي، تاج العروس:185/2.

(46) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال: ص:21.

(لِلنُّونِ)، أي: للنُّون حال سكونها[47]، (ولِلتَّنوينِ)[48]، ولا يكون إلاَّ ساكنًا -أحكام أربعة بالنِّسبة لما يقع بعدهما من الحروف، بجعل قسمي الإدغام قسمًا واحدًا، وإلاَّ فهي خمسة[49]؛ ولذا قال: (فَخُذْ تَبْيِينِي)؛ أي: توضيحي[50].

والأحكام الأربعة: هي الإظهار، والإدغام بقسميه، والقلب، والإخفاء.

7 فَـالأَوَّلُ: الإظْـهَـارُ؛ قَبْـلَ أَحْرُفِ لِـلْـحَـلْـقِ سِـــتٍّ رُتِّـبَـتْ فَـلـتَـعْـرِفِ

8 (هَمْزٌ) فَـــــ(هَاءٌ) ثُمَّ (عَيْنٌ) (حَاءُ) - مُـهْـمَـلَـتَـانِ- ثُـمَّ: (غَـيْـنٌ) (خَـاءُ)

الشرح:

(فَالْأَوَّلُ)؛ أي: الأول من أحكامها الإظهار لهما، وهو لغة البيان[51].

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه، فيظهران عند حروف الحلق السِّتة[52]، وهي المذكورة في قوله: (هَمْزٌ فَهَا..) البيت، وترتيبها في المخرج كترتيبها في البيت. أهـ.

ثمَّ اعلم أنَّ النُّون تقع مع الإظهار تارةً من كلمةٍ، وتارةً من كلمتين، بخلاف التَّنوين؛ فإنَّه لا يكون إلاَّ من كلمتين[53] كما سيأتي.

9 وَالـثَّـانِـيْ: إِدْغَـامٌ؛ بِسِـــتَّـةٍ أَتَـتْ فِـيْ: (يَـرْمَـلُـونَ) عِـنْـدَهُـمْ قَـدْ ثَـبَـتَ

الشرح:

(وَالثَّانِي)، أي: الثَّاني من الأحكام الإدغام وهو لغة: إدخال الشَّيء في الشَّيء[54].

واصطلاحا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللِّسان عنده ارتفاعةً واحدةً[55].

فيدغمان عند ستَّة أحرف أيضًا مجموعة في قول القرَّاء: (يَرْمُلُونَ)، وهي: "الياء"، "والرَّاء"، "والميم"، "واللاَّم"، "والواو"، "والنُّون"[56].

10 لَكِنَّهَـا قِسْـمَـانِ: قِسْـمٌ يُـدْغَمَـا فِـيـهِ بِـغُـنَّـةٍ بِـــــ(يَـنْـمُـو) عُـلِـمَـا

11 إلاَّ إِذَا كَـانَـا بِـكِـلْـمَـةٍ فَـلاَ تُـدْغِمْ كَـــــ(دُنْيَـاْ) ثُمَّ (صِـــنْوَانٍ) تَلاَ

الشرح:

(لكنَّها قسمان)، أخبر أنَّ الأحرف السِّتة التي تدغم عند النُّون السَّاكنة والتَّنوين قسمان: قسم يجب إدغامهما فيه مع الغنَّة، وهو أربعة أحرفٍ تُعلم من حروف "ينمو"، وهي "الياء"، "والنون"، "والميم"، "والواو"،

---

(47) هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف. انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص: 21، والمرصفي، هداية القارئ: 156/1.

(48) التنوين: نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظًا، وتسقط خطًا. انظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك: ص:8.

(49) مذهب جمهور علماء التجويد أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة، وبعضهم جعلها ثلاثة، وبعضهم خمسة، وهو ما فعله ابن الجزري في التمهيد الذي ألفه سنة 769هـ، ثم في كتاب النشر والمقدمة أربعة، موافقا لرأي الجمهور. انظر: الداني، التحديد: ص:109، وابن الجزري، التمهيد: ص:93، والنشر: 1577/3، والجمزوري، فتح الأقفال: ص: 21.

(50) وتبيني للأحكام الآتية.

(51) انظر: ابن الجزري، التمهيد: ص:23

(52) انظر: ابن الجزري، التمهيد: ص:93.

(53) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 1577/3.

(54) ابن يعيش، شرح المفصل:512/5.

(55) المبرد، المقتضب: 197/1.

(56) الداني، التحديد: ص:110، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 1580/3.

وهذا عند غير خلف عن حمزة؛ إذ عنده الإدغام بغنة في حرفين "النون"، "والميم". وبلا غنةٍ في أربعة أحرف؛ وهي "الواو"، "والياء"، "واللام"، "والراء"[57].

ثم اعلم أنَّ النُّون لا تدغم في هذه الحروف إلاَّ إذا كانت متطرفة أمَّا إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها، ولذا قال: (إلاَّ إذَا كانَا)[58].

12 وَالـثَّـانـي إِدْغَـامٌ بِـغَـيْـرِ غُـنَّـهْ فِـيْ (الّـلامِ) وَ(الـرَّا) ثُـمَّ كَـرِّرَنْـهْ

الشرح:

(والثاني إدغام بغير غنة)، أي: ثاني قسمي الإدغام إدغام النُّون السَّاكنة والتَّنوين بغير غنة في حرفين وهما: "الراء"، "واللام" بقية (يَرْمُلُونَ)[59].

وقوله: (ثم كررنه)[60]: هذه إشارة منه إلى حكم من أحكام الرَّاء يعني: احكم بتكريره مطلقًا، لكنَّه إذا شدِّد يجب إخفاء تكريره[61]. أهـ.

13 وَّالثَّـالـثُ: الإِقْلاَبُ؛ عِنْـدَ (الْبَـاءِ) (مِـيـمـاً) بِـغُـنَّـةٍ مَـعَ الإِخْـفَـاءِ

الشرح:

(والثَّالِثُ الإِقْلاَبُ)، أي: الثَّالث من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين الإقلاب لهما، وهو لغة: تحويل الشَّيء عن وجهه[62].

واصطلاحًا: جعل حرفٍ مكان آخر، مع الإخفاء لمراعاة الغنَّة[63]، والمراد هنا، أنَّ النُّون السَّاكنة والتَّنوين إذا وقعتا قبل الباء تقلبان ميمًا مخفاة في اللَّفظ لا في الخطِّ، ولا تشديد في ذلك؛ لأنَّه يقول لا إدغام فيه إلاَّ أنَّه فيه غنَّة؛ لأنَّ الميم السَّاكنة من الحروف تصحبها الغنَّة، وذلك إجماعٌ من القرَّاء سواء كانت النُّون مع الباء في كلمه أو في كلمتين. وأمَّا التَّنوين لا يكون إلاَّ من كلمتين[64].

3 وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ مِـنَ الـحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِـلْـفَـاضِـلِ

4 فِيْ خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِـي كِـلْمِ هـذَا الـبَـيْـتِ قَـدْ ضَـمَّـنـتُـهَ

5 صِفْ ذَا ثَنَا؛ كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا دُمْ طَيِّبـاً، زِدْ فِي تُقَىً، ضَـعْ ظَـالِمَـا

الشرح:

(والرَّابِعُ الإِخْفَاءُ)، أي: الرَّابع من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين الإخفاء، وهو لغة: السِّتر[65].

---

(57) ابن أبي مريم، الموضح: ص: 165-166، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 3/1585،1584.

(58) وهذا شرط الإدغام بأن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين فإن كان من كلمة فإنه يظهر. انظر: الأزهري، الطرازات المعلمة: ص:185، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:25.

(59) ابن السكن، المهند القاضبي، ص: 361، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 3/1580.

(60) التكرير هو: ارتعاد طرف اللسان عند النطق به. انظر: ابن الطحان، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ص:48.

(61) انظر: الداني، الرعاية: ص:256، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:25.

(62) انظر: ابن الطحان، القواعد والإشارات في أصول القراءات: ص:44.

(63) انظر: ابن الطحان، القواعد والإشارات في أصول القراءات: ص:46، وابن السكن، المهند القاضبي، ص: 363.

(64) انظر:الداني، التحديد: ص:113، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:27.

(65) انظر: ابن الطحان، القواعد والإشارات في أصول القراءات: ص:44.

واصطلاحا: عبارةٌ عن النُّطق بحرف بصفوٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍمن التَّشديد مع بقاء الغنَّة في الحرف الأول[66].

وقوله: (عَنْدَ الْفَاضِلِ)، أي: الفاضل من حروف الهجاء إذ هي ثمانيةٌ وعشرون حرفًا، منها سِتَّةٌ للإظهار، وسِتَّةٌ للإدغام، وواحدٌ للإقلاب. ويبقى خمسة عشر للإخفاء، وقد ذكرت في أوائل كلمات، قوله: (صِفْ ذَا ثَنَا... البيت)[67].

أحكام الميم السَّاكنة

13 وَ(الِميمُ) إِنْ تَسْكُنْ تَجِيْ قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِيْ الْحِجَا ج

الشرح:

(وَالمْيِمُ إن تَسْكُن)، يعني: أنَّ الميم السَّاكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللَّينةِ وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾[68]، ﴿تُمْسُونَ﴾[69]، ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[70]، أمَّا الألف اللَّينة فلا يأتي سكون الميم قبلها، لأنَّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا[71].

وسكونها إن لم تدل على الجمع لكلِّ القرَّاء، وكذا إن دلَّت عليه لغير ابن كثير، وأبي جعفر، وقالون في أحد وجهيه، وورش، قبل همزة القطع [72].

3 أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ: (إِخْفَاءٌ) (اِدْغَامٌ) وَ(إِظْهَارٌ) فَقَطْ

4 فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ؛ عِنْدَ (الْبَاءِ) وَسَمِّهِ الشَّفْوِيِّ لِلْقُرَّاءِ

5 وَالثَّانِيْ: إِدْغَامٌ؛ بِمِثْلِهَا أَتَىَ وَسَمِّ إدغاماً صَغيراً يَا فَتَىَ

6 وَالثَالِثُ: الإِظْهَارُ؛ فِيْ الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَى (وَاوٍ) وَ(فَا) أَنْ تَخْتَفِيْ لِقُرْبِهَا وَلاِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

الشرح:

(أَحْكَامُهَا)، أي: أحكام الميم السَّاكنة ثلاثةٌ: الإخفاء، والإدغام، والإظهار [73]. أهـ.

قال:(وَالْإِخْفَاءُ)، أي: الأول من أحكام الميم السَّاكنة الإخفاء، فيجب إخفاؤها مع الغنَّة إذا وقعت قبل الباء. ويُسمَّى عند القرَّاء الإخفاء الشَّفوي؛ وذلك لأنَّه لا يخرج إلاَّ من الشَّفتين[74].

---

(66) انظر: ابن الجزري، التمهيد: ص:23، والنشر: 1592/3، والمرعشي: جهد المقل: ص:202-203.

(67) انظر: الأزهري، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: ص:186، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:28.

(68) الفاتحة، آية:7.

(69) الروم، آية:17.

(70) الصف، آية:11.

(71) انظر: الأزهري، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: ص:186، وملا علي، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ص:199.

(72) انظر: الداني، التيسير في القراءات السبع: ص: 90، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 871/2.

(73) انظر: طاش كبرى، شرح المقدمة: ص:192، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:28، وغانم قدوري، شرح المقدمة الجزرية:462.

(74) انظر: المرعشي: جهد المقل: ص:207، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:28.

(وَالثَّانِي)، أي: الثَّاني من أحكام الميم السَّاكنة، الإدغام، فيجب إدغامها في مثلها، ويسمَّى إدغامًا صغيرًا [75]. وتعريفه: أن يتفقا الحرفان صفةً ومخرجًا ويسكن أولهما [76].
(وَالثَّالِثُ)، أي: الثَّالث من أحكام الميم السَّاكنة الإظهار، أي: يُظهر الميم عند باقي حروف الهجاء الباقية، وهي سِتَّةٌ وعشرون [77]. ويُسمَّى هذا الإظهار شفويًا [78]. أهـ.
(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ):
أشار النَّاظم إلى أنَّه إذا سكنت الميم فليحذر القارئ إخفائها إذا وقعت عند "الواو"، "والفاء"، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [79]، ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ [80]، وذلك لقربها من "الفاء" مخرجًا ولاتحادها مع "الواو" في المخرج فيظنّ أنها تخفى عندهما كما تخفى عند "الباء" [81]. أهـ.

لامُ (أل) ولام الفعل

لِـ(لاَمِ أَلْ) حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ: أَوْلاَهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ اَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنَ:(ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمهُ)

ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا؛ فِيْ أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ - أَيْضاً - وَرَمْزَهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفَاً لِلْكَرَم

وَاللاَمَ الأُوْلَى سَمِّهَا: (قَمْرِيَّهْ) وَاللاَمَ الأُخْرَى سَمِّهَا: (شَمْسِيَّهْ)

وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَاَ فِيْ نَحْوِ: (قُلْ نَعَمْ) وَ(قُلْنَا) وَ(اتَّقَى)

الشرح:

(لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ ...البيتين):
أخبر النَّاظم أنَّ اللاَّم من "أل" المعرَّفة إذا وقعت قبل حروف المعجم حالتان:
إظهارها وجوبًا قبل أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول بعضهم: (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه)، وهي "الألف" "والباء" "والغين" "والحاء" "والجيم" "والكاف" "والواو" "والخاء" "والفاء" "والعين" "والقاف"

(75) انظر. ابن الجزري، النشر: 876/2.

(76) انظر: غانم قدوري، شرح المقدمة الجزرية:428-429.

(77) سواء كانا في كلمة أو كلمتين. انظر. الأزهري، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: ص:178.

(78) انظر: المرعشي: جهد المقل: ص:210، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:34.

(79) الفاتحة، آية:7.

(80) البقرة، آية:29.

(81) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:34.

"والياء" "والميم" "والهاء"، وأمثلتها: ﴿ٱلۡإِنسَٰنِ﴾[82]، ﴿ٱلۡبَصِيرُ﴾[83]، ﴿ٱلۡغَفُورُ﴾[84]، وهكذا بقية الأمثلة[85].اهـ.

(ثَانِيهِمَا)، أي: ثاني حالي لام "أل"، الإدغام، فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفًا أيضًا، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت، وهو قوله: (طِبْ ثُمَّ صِل..)، وهي "الطاء"، "والثاء" "والصاد" "والراء" "والتاء" "والضاد" "والذال" "والنون" "والدال" "والسين" "والظاء" "والزاي" "والشين" "واللام"، وذلك نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾[86]، ﴿ٱلثَّوَابِ﴾[87]، ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[88]، ﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[89]، ونحو ذلك.

(وَاللاَّمَ الأُوْلَىَ)، أي: الذي يجب إظهارها تُسَمَّى قَمْرِيَّة؛ لأنها كلام القمر في الظُّهور[90].

(وَاللاَّمَ الأُخْرَى)، وهي التي يجب إدغامها تُسَمَّى شمسيَّة؛ لأنَّها كلام، والشَّمس مجامع الإدغام في كلّ.

(وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلن): أخبر أنَّ لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا. كالأمثلة المذكورة في البيت؛ لأنَّ النُّون لم يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو: "الميم" "والواو"[91]. أهـ

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ: فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ... وَفِيْ الصِّفَاتِ اِخْتَلَفَا يُلَقَّبَا:

(مُتَقَارِبَيْنِ). أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِيْ مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا:

بِـ(الْمُتَجَانِسَيْنِ). ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ: فَالصَّغِيْرَ سَمِّيَنْ

أَوْ: حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِيْ كُلٍّ فَقُلْ: ... كُلٌّ كَبِيرُ؛ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

الشرح:

(إن في الصِّفَاتِ)، أي: إن اتَّفَقَ حَرْفَانِ فِي الصِّفَاتِ وَفِي الْمَخْرَجِ، كـــ "اللاَّمين" "والدَّالين" سميا مثلين، ثم إن سكنا أولهما سُمِّيَا مثلين صغيرين، وحكمه الإدغام وجوبًا نحو: ﴿وَقَد

---

(82) الإنسان، آية:1.

(83) الإسراء، آية:1.

(84) يونس، آية:107.

(85) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:35.

(86) النازعات، آية:34.

(87) آل عمران، آية:195.

(88) المائدة، آية:119.

(89) البقرة، آية:43.

(90) قَمْرية: بسكون الميم؛ ضرورة تشبيهًا لها بلام القمر، بجامع الظهور في كلٍّ.

(91) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:38، والضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص:78.

دَّخَلُواْ﴾[92]، واستثنى من ذلك ﴿وَٱلَّٰٓـِي يَئِسۡنَ﴾[93]، في قراءه البزي، وأبي عمرو، ﴿ مَالِيَهۡۚ هَلَكَ ﴾[94]، في قراءه حمزة، ويعقوب، ففيهما الإظهار والإدغام[95].

(وَإِن يَكُونَ مَخْرَجًا تَقَارَبَا)، أي: وإن تقارب الحرفان في المخرج، واختلفا في الصِّفاتِ "كالدَّال" "والسِّين" "والتاء" "والطاء"، يُلقَّبَا بالمتقاربين، وإن حُرِّكا سُمِّيَا مثلين كبيرين، وذلك نحو:﴿ ٱلرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾[96].

ثم إن سكن الأول منهما سُمِّيَا متقاربين صغيرًا وحكمه جواز الإدغام، نحو: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾[97].

وإن تحرَّكا، سُمِّيَا كبيرًا، نحو: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾[98].

وقوله: (أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَج)، أي: وإن اتَّفق الحرفان في المخرج، واختلفا في الصِّفة، سُمِّيَا متجانسين، "كـــالباء" "والميم"[99].

ثُمَّ إن سكن أولهما سُمِّيَا متجانسين صغيرًا، وحكمهما جواز الادغام، نحو: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[100].

وإن تحركا سُمِّيَا متجانسين كبيرًا[101]. أهـ.

أقسام المدِّ

وَالْمَدُّ:(أَصْلِيٌّ) وَ(فَرْعِيٌّ) لَهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً: طَبِيعِيّاً وَهُوْ
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلى سَبَبْ	وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ (هَمْزٍ) أَوْ (سُكُونْ)	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالآخَرُ: الْفَرْعِيُّ؛ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً
حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا:	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِيْ نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ (الْيَا) وَقَبْلَ (الْواوِ) ضَمْ	شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ (أَلفٍ) يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا (الْيَا) وَ(وَاوٌ) سَكَنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَا

(وَالمدُّ أَصْلِيٌّ):

اعلم أنَّ المدَّ قسمان: أصلي في القراءة، وأكثر ما يكون الاختلاف فيه. وفرعي وسيأتي تعريفه.

---

(92) المائدة، آية:61.

(93) الطلاق، آية:4.

(94) الحاقة، آية:28.

(95) انظر: شعلة، كنزر المعاني: 377/1، وابن الجزري، النشر،،

(96) الفاتحة، آية:4.

(97) المجادلة، آية:1.

(98) البقرة، آية:52.

(99) كالياء والميم، والباء والفاء.

(100) هود، آية:42.

(101) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:40، والضباع، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص:82.

(فَالأَصْلِي): هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ولا تقوم ذات الحرف إلاَّ به، وذلك نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾[102]، ﴿ءَامَنُواْ﴾[103]، ﴿عُفِيَ﴾[104]، من كل ما مدَّ قدّر "ألف"، ولو وليه سكونٌ عارض أو همز منفصل[105].

وتجي كل الحروف بعده إلاَّ الهمز والسُّكون بخلاف الفرعي لتوقُّفه على وجود واحدٍ منهما[106].

ولذا قال الناظم: (وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ)، أي: والمدُّ الآخر -الفرعي- حكمه أنَّه متوقفٌ على سببٍ كهمز أو سكونٍ مطلقًا، أوهما؛ لأنَّ ذلك موجبٌ للزّيادة وهو المقصود في هذا الباب[107]، فما سكت عنه فَأَجْرِه على الأصل، وسيأتي تفصيل ذلك[108].

(حُرُوفُهُ..البيتين)، أي: وحروف المدِّ الفرعي ثلاثة يجمعها لفظ: "واي"، وهي "الواو" المضموم ما قبلها، "والياء" المكسور ما قبلها، وذلك نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، و﴿ءَامَنُواْ﴾، والألف ولا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا، وذلك نحو: ﴿عُفِيَ﴾، وهي مجموعة بشروطها في قوله: ﴿نُوحِيهَآ﴾[109]، وسميت حروف مدٍّ؛ لامتداد الصَّوت عند النطق بها[110].

(وَاللِّينُ منها)[111]: اللِّين بفتح اللاَّم إن لم يضف كما هنا، وبكسرها إن أضيف؛ أي: وحروف اللِّين اثنان من الثَّلاثة المتقدمة، وهما: "الياء" "والواو" بشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما نحو: ﴿ خَوۡفٌ ﴾[112]، ﴿بَيۡت﴾[113].

سُمِّيا بذلك لأنَّهما يخرجان في لين وعدم كلفة، فإن تحركتا فليستا بحرفي لين، ولا مدَّ فعلم أنَّ "الواو" "والياء" لهما ثلاثة أحوال: مدٍّ، ولينٍ إن سكنا، وإن ضم ما قبل "الواو" وانكسر ما قبل "الياء"، ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما، ولا إن تحركتا، وأمَّا الألف فلا تكون إلاَّ حرف مدٍّ ولين؛ لأنها لا تتغير عن سكونها ولا تتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها[114].

---

(102) الفاتحة، آية:1.

(103) البقرة، آية:9.

(104) البقرة، آية:178.

(105) "واعلم أنَّ زيادةَ التَّمكينِ في حروف المدّ على مَا فيهنَّ من المدّ، الذِّي لا يُوصِلُ إلى اللَّفظ بهنَّ إلاَّ به، إذ هُو صِيغَتُهنَّ إذَا لم تَلْقَ هَمْزًا أو سُكونًا، غير جَائزٍ بإجماعٍ من أهل الأداءِ على ذلك، نحو:﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(105)، و﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾(105)، و﴿ٱلۡقَٰلِينَ﴾، و﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾،﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا﴾،﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا﴾، وشبهه، فالْقُرَّاءُ يُسَمُّونَ هذَا الضَّرب قَصْرًا" ابن شبيب، تحفة الاخوان في تجويد القرآن: ...، (لوح/1)، وانظر: المرعشي، جهد المقل: ص:215.

(106) انظر: ابن الجزري، التمهيد: ص:21، والنشر:996/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:42.

(107) انظر: ابن الجزري، النشر:996/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:42.

(108) أي: في النظم.

(109) هود، آية:49.

(110) انظر: ابن الجزري، النشر:996/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:43.

(111) مد اللين يكون في الواو والياء، إذا سكنتا وكان ما قبلهما مفتوحًا، وعبر عنه ابن الجزري بقوله: عبارة عما يجري من الصوت في حرف المد ممزوجًا بالمد طبيعة وارتباطا لا ينفصل أحدهما عن الآخر. انظر: ابن الطحان، القواعد والإشارات في أصول القراءات: ص:42، وابن الجزري، التمهيد: ص:21.

(112) البقرة، آية:81.

(113) آل عمران، آية:96.

(114) انظر: مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات: 45/1، وابن الجزري، النشر:996/2، والمرعشي، جهد المقل: ص:215، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:46.

أَحْكَام المَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ: (الْوُجُوبُ) وَ(الْجَوَازُ) وَ(اللّزُومْ)

فَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصْلْ يُعَدْ

وَجَائِزٌ: مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِل كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفَاً كَـ(تَعْلَمُونَ) (نَسْتَعِيْنُ)

أَوْ: قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَـ(آمَنُوا) وَ(إِيمَاناً) خُذَا

وَلاَزِمٌ: إِنِ السُّكُونُ أَصِلاَ وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

الشرح:

(لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ..):

اعلم أنَّ المدَّ مع الهمز منقسم على ثلاثةِ أقسام:

الأول: أن يتقدم حرف المدِّ واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها، نحو: ﴿جَآءَ﴾[115]، ﴿ شَآءَ﴾[116]، فهذا يجب شرعًا مدُّه، ويقال له مدٌ متَّصلٌ؛ لاتصال الهمز بحرف المدِّ في تلك الكلمة، وله محل اتفاق، وهو اتفاق القرَّاء على اعتبار أثر الهمز من زيادة المدِّ، ومحل اختلاف، وهو تفاوتهم في الزيادة، ويعلم مقداره من كتب الأصول[117].

(وَجَائِزٌ..): أي: الثَّاني من الأقسام، أن يكون حرف المدِّ آخر كلمةٍ والمدُّ أول كلمةٍ أخرى، وهذا يجوز مدُّه وقصره[118]، ويُسَمَّى مدًا منفصلاً؛ لانفصال كل من المدِّ والهمز في كلمة، وذلك نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[119]، ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾[120]، واختلاف مذاهب القراء فيه يعلم من كتب الأصول[121].

(وَمِثْلُ ذَا إِن عَرَضَ السُّكُون...): أي: ومثل المدِّ المنفصل في جواز المدِّ والقصر؛ أي: والتَّوسط إن عرض السُّكون لأجل الوقف؛ أي: أو الإدغام، وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مدٍّ ولين، وذلك كما مثل الناظم بقوله: (كـ تَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ).

---

(115) النساء، آية:43.

(116) البقرة، آية:20.

(117) انظر: الهمذاني، غاية الاختصار: ص:261، والداني، التيسير: ص:34، وجامع البيان: 464/1، وابن الجزري، النشر:1004/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:44.

(118) "قال الزجاج وابن قتيبة:" موجب تمكين المد بيان الهمزة لا بيان الممدود؛ لأن الهمزة خفيفة ومع خفائها، ففي إخراجها كلفة؛ لأنها تخرج من الصدر كالسعلة؛ لشدتها، وبعد مخرجها، فقويت بتمكين المد في حرف المد قبلها" جمال القراء: 631/1.

(119) البقرة، آية:4.

(120) القصص، آية:59.

(121) وللقرَّاء في مدِّه أربع مراتب، ثم القصر وهو حذف المدِّ العرضي، فقرأ ابن كثير والسوسي وأبو جعفر بالقصر قولا واحدًا، وقالون ودوري أبو عمرو بخلاف، وابن عامر، وعاصم، والكسائي وخلف، بالتوسط، وورش وحمزة بالإشباع. انظر: ابن شريح، الكافي في القراءات السبع: ص:209، وابن الجزري، التمهيد: ص:98-99، النشر:1004/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:44.

ومثله: ﴿مَن يَقُول رَبَّنَآ ﴾[122]، في قراءة أبي عمرو، من رواية السوسي، وعلم مما ذكر أنَّ فيها أوجهًا ثلاثة عند كلِّ القرَّاء: الطول، والتوسط، والقصر[123].

(أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ..): الثَّالث من الأقسام: أن يجتمع المدُّ مع الهمز في كلمة لكن يتقدَّم الهمز على المدِّ فيها، سواء كان المدُّ ثابتًا محققًا، أو مغيَّرًا بالتَّسهيل، أو البدل، أو الحذف بعد النَّقل، وحكمه: القصر عند كل القرَّاء غير ورش، وأمَّا ورش فله فيه المدُّ والتَّوسط والقصر، ويسمى مدَّ البدل[124]، وذلك كـــ: ﴿ءَامَنُواْ﴾[125]، ﴿إِيمَٰنا﴾[126]، ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾[127]،وهو له الهمز[128].

(وَلاَزِمٌ..): أي: إذا كان السُّكون أصليًا في الوصل والوقف بعد حرف المدِّ يمدُّ لكلِّ القرَّاء مدًا لازمًا بمقدار ثلاث ألفات[129]. أهـ.

أَقْسَام المدِّ اللاَّزم

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهُمْ أَرْبَعَهْ — وَتِلْكَ (كِلْمِيٌّ) وَ(حَرْفِيٌّ) مَعَهْ

كِلاَهُمَا (مُخَفَّفٌ) (مُثَقَّلُ) — فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ — مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ (كِلْمِيٌّ) وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا — وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَـ(حَرْفِيٌّ) بَدَا

كِلاَهُمَا (مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغِمَا) — 4- (مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا)

وَ(اللاَزِمُ الْحَرْفِيُّ) أَوَّلَ السُّوَرْ — وُجُودُهُ، وَفِيْ ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) — وَعَيْنُ: ذُو وَجْهَيْنِ؛ والطّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَىَ الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ — فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيًّا أَلِفْ

وَذَاكَ أَيْضاً فِيْ فَوَاتِحِ السُّوَرْ — فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ — (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

---

(122) البقرة، آية:200.

(123) انظر: ابن الجزري، النشر:1084/2.

(124) البدل: هو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضًا منها. انظر: ابن الجزري، التمهيد: ص:23.

(125) البقرة، آية:9.

(126) آل عمران، آية:173.

(127) آل عمران، آية:167.

(128) انظر: ابن سكن، المهند القاضبي: ص:272، وابن الجزري، النشر:1090/2.

(129) انظر: ابن الجزري، النشر:1019/2، والجمزوري، فتح الأقفال: ص:47.

الشرح:

(أَقْسَامُ لاَزِمٍ... البيتين):

حاصل الأمر أنَّ المدَّ اللازم ينقسم عند القرَّاء على أربعة أقسام:

لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها، ولازم حرفي منسوب للحرف، وعلى كل منهما إمَّا مخفف أو مثقل، وقد شرع في تفصيلها.

(فَإِن بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ..): أي: فإن اجتمع السُّكون الأصلي مع حرف مدٍ في كلمة فهو لازم كلمي، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾[130]، ﴿دَآبَّةٌ﴾[131].

(أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُروفِ وُجِدَا..):

أي: وإن اجتمع السُّكون المذكور في المدِّ في حرف هجاء على ثلاثة أحرف، والأوسط منها حرف مدٍ ولين فهو لازم حرفي، نحو: ﴿صٓ﴾[132]، ﴿ميم﴾[133]، ﴿قٓ﴾[134].

(كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ..):

أي: وإن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل، وذلك نحو: ﴿دَآبَّةٌ﴾[135]، ومثال اللازم الحرفي المثقل: "لام" إذا وصلت بـ"ميم" من ﴿الٓمٓ﴾[136]، و"سين" إذا وصلت بـ"ميم" من ﴿طسٓمٓ﴾[137]، وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف، مثال الكلمي المخفف: ﴿مَحيَايْ﴾[138]، بسكون "الياء" عند من سكَّن، و﴿ٱلْآنَ﴾[139]، المستفهم بها موضعي يونس على وجه البدل، وأمثال الحرفي المخفف، نحو: ﴿صٓ﴾[140]، ﴿قٓ﴾[141][142] أهـ.

(وَاللاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ..البيتين):

---

(130) النازعات، آية:34.

(131) هود، آية:6.

(132) ص، آية:1.

(133) غافر، آية:1.

(134) ق، آية:1.

(135) هود، آية:6.

(136) البقرة، آية:1.

(137) الشعراء، آية:1.

(138) الأنعام، آية:162.

(139) يونس في الموضعين، آية:51-91.

(140) ص، آية:1.

(141) ق، آية:1.

(142) ابن الجزري، النشر:

حاصله، أنَّ اللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السُّور، وهو منحصر في ثمان حروف، يجمعها حروف: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) فمنها أربعة أحرف، وهي: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾[143]، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[144]، كاف من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ولام ﴿الٓمٓ﴾، ولليا حرفان، الميم من ﴿الٓمٓ﴾، والسين من ﴿يسٓ﴾[145]، وللواو ﴿نٓ﴾[146] فقط.
فهذه السبعة تمدُّ مدًا مشبعًا بلا خلاف، وأمَّا: "عين" من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والشورى ﴿ عٓسٓقٓ﴾، ففيه وجهان عند كلِّ القرَّاء، وهما المدُّ والتَّوسط، ولكن المد أعرف عند أهل الأداء[147].
(وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي ..):
أي: وغير الحرف الثلاثي من كل حرف هجاؤه على حرفين، نحو: ﴿طه﴾، ﴿يسٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، أو على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مدّ فإنَّه يمد مدًا طبيعيًا بلا خلاف، لعدم ما يوجب زيادة المدّ فيه، واستثنى من ذلك "الألف" فليس فيه مد مطلقًا؛ لأنَّ وسطه متحرك[148].
(وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ): وهو ستة أحرف، يجمعها لفظ (حَيِّ طَاهِرٍ)، فالحاء من ﴿ حمٓ ﴾، والياء من نحو: ﴿يسٓ﴾، والطاء والهاء من ﴿طه﴾، من والراء من نحو: ﴿الٓر﴾، ولا شيىء في "الألف" لما مرَّ.
فعلم أنَّ فواتح السُّور على أربعة أقسام: ما يمد مدًّا لازمًا، وهو المذكور في (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ما عدا "العين"، وما يمدّ مدًّا طبيعيًا وهو المذكور في (حَيِّ طَاهِرٍ) ما عدا "الألف" وما فيه وجهان، وهو "العين"، وما لا يمد أصلاً، وهو "الألف"[149].
(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ..):
أي: ويجمع فواتح السُّور الأربع عشرة لفظ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَن قَطَعْكَ)[150] المشهور بلفظ (مَن قَطَعْكَ صِلْهُ سُحَيْرًا)، وتقدمت أمثلة الجميع، والله سبحانه وتعالى أعلم.
جمع كاتبه الفقير: رضوان محمد، اللهم اغفر له ولوالديه ومشايخه والمسلمين، آمين.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، للعلامة أحمد يمور، دار الآفاق العربية، 1423هـ.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود، بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.
- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامِن الهِجري، لإلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين، دار إحياء التراث العربي.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تحفة الاخوان فيما تصح به تلاوة القرآن، لخليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي، المعروف بالمشبب، مخطوط.
- تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، للعلامة حسن بن حسن دمشقية، دار البشائر، الطبعة: الثالثة: 1425هـ.

---

(143) ص، آية:1.

(144) ق، آية:1.

(145) يس، آية:1.

(146) القلم، آية:1.

(147) والوجه المقدم هو المقدم هو المد. انظر: ابن سكن، المهند القاضبي: ص:277، وابن الجزري، النشر:1015/2، والأزهري، الطرازات المعلمة: ص:193.

(148) انظر: الداني، التحديد: ص:118-119، وابن الجزري، التمهيد:100/2.

(149) انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:51، والضباع، منحة ذي الجلال: ص:117.

(150) اشتهر هذا اللفظ عند القراء باللفظ الذي ذكره المؤلف. انظر: الجمزوري، فتح الأقفال: ص:52

- التحديد في الإتقان والتجويد، لعثمان بن ســـعيد بن عثمان الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، درا الأنبار، الطبعة: الأولى، 1407.
- التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: الدكتور علي حسن البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة: الأولى، 1405.
- التيســير في القراءات الســبع، لأبي عمرو عثمان بن ســعيد الداني الأندلســي، تحقيق: د. خلف حمود ســالم الشغدلي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ.
- جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة: الثانية، 1429هـ.
- جامع البيان في القراءات الســبع، لعثمان بن ســعيد بن عثمان الداني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 14028.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين أبي الحســن علي بن محمد الســخاوي، تحقيق: د. مروان العطية، ود. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لأبي بكر شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: عمر عبد الرزاق معصراتي، 1426هـ.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيســي، تحقيق: أحمد حســن فرحات، دار عمار، الطبعة: الأولى:1427هـ.
- شـرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسـل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
- شـرح طاش كبرى زاده على المقدمة الجزرية، لعصـام الدين أحمد بن مصـطفى بن خليل، طبعة مجمع الملك فهد، 1421هـ.
- شرح المقدمة الجزرية، د. غانم بن قدوري الحمد، دار الغوثاني.
- شــرح المفصــل للزمخشــري، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، لأبي محمد عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري، تحقيق: نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، الطبعة: الأولى: 1424هـ.
- غاية الاختصار في القراءات العشر أئمة الأمصار، لأبي علاء الحسن بن أحمد الهمذاني، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال في علم التجويد، لسليمان الجمزوري، تحقيق: د. عبد الكريم حسين السعيدي، ود. حسن غازي السعيدي، جامعة بابل، 1431هـ.
- القواعد والإشارات في أصول القراءات، للقاضي أحمد بن عمر بن أبي الرضا الحموي، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بن بكار، دار القلم، الطبعة: الأولى: 1406هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، دار عمار، 1394هـ.
-
- الكافي القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى: 1421هـ.
- السبعة لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1432هـ - 2010م.
- كنز المعاني شرح حرز المعاني، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة، تحقيق: الشيخ زكريا عمير ات، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى: 1422هـ.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر، الطبعة: الثالثة، 1414هـ - 1992م.
- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للعلامة علي محمد الضباع، دار أضواء السلف، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
- المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطحان السماتي، تحقيق: د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الطبعة: الأولى، 2007م.
- الموضــح في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة: الأولى، 1430هـ.

- المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي، لأبي العباس أحمد بن علي ابن سكن، تحقيق: د. يوسف بن مصلح الردادي، مطبوعات كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن وعلومه.
- النشـر في القراءات العشـر، لشـمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسـف، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار إحياء التراث العربي، 1951م.
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد العجمي المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة: الأولى.